

بحار الأنوار

[204] " جسدا " أي مجسدا لا روح فيه، وقيل: لحما ودما " له خوار " أي صوت، وفي كيفية خوار العجل مع أنه مصوغ من ذهب خلاف، فقيل: أخذ السامري قبضة من تراب أثر فرس جبرئيل عليه السلام يوم قطع البحر فقذف ذلك التراب في فم العجل فتحول لحما وودما وكان ذلك معتادا غير خارق للعادة، وجاز أن يفعل ذلك بمجرى العادة، وقيل: إنه احتال بإدخال الريح كما تعمل هذه الآلات التي تصوت بالحيل " إنه لا يكلمهم " بما يجدي عليهم نفعا أو يدفع عنهم ضررا (1) " ولا يهديهم سبيلا " أي لا يهديهم إلى خير ليأتوه، ولا إلى شر ليجتنبوه " اتخذه " أي إلها. (2) " ولما سقط في أيديهم " (3) قال البيضاوي: أي اشتد ندمهم، فإن النادم المتحسر يعرض يده غما فتصير يده مسقوطة فيها " وألقى الألواح " طرحها من شدة الغضب وفرط الزجر حمية للدين. (4) وقال الطبرسي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يرحم الله أخي موسى، ليس المخبر كالمعائن، لقد أخبره الله بفتنة قومه وقد عرفت أن ما أخبره ربه حق، وإنه على ذلك لمتمسك بما في يديه، فرجع إلى قومه ورآهم فغضب وألقى الألواح. " استضعفوني " أي اتخذوني ضعيفا " وكادوا يقتلونني " أي هموا بقتلي " فلا تشمت بي الأعداء " أي لا تسرهم بأن تفعل ما يوهم طاهره خلاف التعظيم " مع القوم الظالمين " أي مع عبدة العجل ومن جملتهم في إظهار الغضب والموجدة (5) " وذلة في الحياة الدنيا " أي صغر النفس والمهانة، _____ (1) ويمكن أن يكون المعنى: أو لم يروا أنه لا ينطق كاحاد البشر ولا يتفوه بكلام بل يخرج منه صوت البقر فقط فكيف يكون هذا خالقا وهو أعجز من اضعف المخلوقين؟. (2) مجمع البيان 4: 48. (3) أنوار التنزيل 1: 172 و 174. (3) قال السيد الرضى قدس الله روحه: هذه استعارة ولا شيء على الحقيقة هناك سقط في أيديهم، ويقال: أسقط يديه وسقط في يديه بمعنى واحد، وذلك عندما يصيب الانسان من الابلال لتروق البلاء وغلبة الأعداء، وربما قيل ذلك للنادم على فعل الشيء إذا وجد غب مضرتة ووخيم عاقبتة، والمعنى أن الامر المخوف حصل في أيديهم من مجنى ثمرة معاصيهم فوجدوه وجدان من هو في يده إذ كانت أيديهم في مكروهه. (4) أنوار التنزيل 1: 173 و 174. (5) الموجدة: الغضب. _____